أثر التعلم التعاوني المستخدم في تدريس مبحث التربية الإسلامية في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن

أيمن محمد عمرو *

محمد أحمد نمر **

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء أثر التعلم التعاوني المستخدم في تدريس مبحث التربية الإسلامية في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. وقد اعتمد الباحثان المنهج شبه التجريبي، وتكوّن أفراد الدراسة من (110) طالبٍ وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي من مدارس مديرية لواء ناعور التابعة لوزارة التربية والتعليم في الأردن تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وتم استخدام التعيين العشوائي لتوزيع الشعب الأربع في المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث تكونت المجموعة التجريبية التي خضعت للتعلم التعاوني من (53) طالباً وطالبة، بينما تكونت المجموعة الضابطة التي خضعت للطريقة الاعتيادية من (57) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد مقياس الكفاءة الذاتية، كما تم إعداد الخطط التعليمية وفق استراتيجيات التعلم التعاوني، وتم تطبيق أداة الدراسة تطبيقا قبلياً على المجموعتين التجريبية والضابطة وكذلك بعد الانتهاء من تطبيق الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية يُعزى إلى استراتيجيات التعلم التعاوني لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية يُعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس.

الكلمات الدالة: التربية الاسلامية، التعلم التعاوني، الكفاءة الذاتية، الصف العاشر الأساسي، الأردن.

* كلية العلوم التربوية والآداب، الأنروا.

** وزارة التربية والتعليم.

تاريخ تقديم البحث: 2014/11/13م. تاريخ قبول البحث: 2015/6/23م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2016م.

The Impact of Using Cooperative Learning in Teaching Islamic Education Subject in Improving the Self-competency among the Tenth Grade Students in Jordan

Abstract

This study aimed to investigate the impact of using cooperative learning in teaching Islamic education subject in improving the self-competency among the tenth grade students in Jordan.The two researchers adopted the quasi-experimental approach, and the members of the study were (110) male and female students of tenth grade from schools. Brigade Na'our Directorate of the Ministry of Education in Jordan ,Students were selected purposely then assigned using random distribution into four divisions in the experimental and control groups, where the experimental group, which underwent the cooperative learning strategies, had (53) male and female students, while the control group that underwent the usual method had (57) male and female students, To achieve the objectives of the study, the two researchers prepared a measure for self-competency. The educational plans have been prepared in accordance with the cooperative learning strategies, then the study tool was applied to the experimental and control groups, before the application of the study as well as after the completion of it. The study results showed a statistically significant difference ($\alpha \leq 0.05$) in improving self-competency to the tenth grade students in Islamic Education subject attributed to the strategies of the cooperative learning in the experimental group, and the results showed the absence of a statistically significant difference ($\alpha = 0.05$) in improving self-competency among tenth grade students in Islamic Education subject due to the interaction between the teaching method and the gender of the students.

Keywords:Islamic education, cooperative learning, self-competency.Tenth grade, Jordan

المقدمة

إن لتدريس التربية الإسلامية في هذا العصر أهمية كبيرة، حيث التقدم العلمي والاتصالات التكنولوجية، وطُغيان الناحية المادية على حياتنا المعاصرة وضعف القيم والاتجاهات في نفوسنا، وانتشار مظاهر الفساد والانحراف والجرائم بين المجتمعات الإنسانية يتطلب اهتماماً بالتربية الإسلامية للنشء منذ الصغر، لينشؤوا نشأةً إسلاميةً، يكونون من خلالها قادرين على مواجهة مظاهر الفساد والانحراف؛ ولهذا فالحاجة ماسة إلى تربية دينية تُعيد إلينا التوازن المفقود (موسى، 1998).

واستجابة لهذه الأهمية تسعى مناهج التربية الإسلامية في الأردن إلى صياغة شخصية المتعلم صياغة قوامها: الاستيعاب العقلي، والاستشعار الوجداني، والتصديق السلوكي لأسس الإسلام، مدركة للحركة التاريخية له والمتمثلة في تجربة الإنسان المسلم في الزمان والمكان، وهي السيرة النبوية التي تمثل الأسوة الحسنة للبشرية (وزارة التربية والتعليم، 2009).

وتهدف التربية الإسلامية إلى تمكين المتعلم من تحقيق ذاته في إطار اجتماعي يناسب الجميع، بحيث تراعي فطرته وخصائصه وميوله واهتماماته وفق منهج الله تعالى، وإعطاؤه الفرصة للإنجاز وفق قدراته واستعداداته إلى أقصى حد مستطاع بالنسبة إليه. (النحلاوي، 1983).

وبالرغم من أهمية التربية الإسلامية وسمو أهدافها الا أن الدراسات المتخصصة في ميدان التربية الإسلامية تشير إلى أن مناهجها التعليمية وطرائق تدريسها وإعداد معلميها ومعلماتها لاتزال تدور في فلك الفكر التقليدي المعتمد على الحفظ والتقليد، والانتقاء الجزئي للمعارف والمعلومات، وحشو العقول ضمن إطار السلطة المعرفية للكتاب المدرسي والمعلم، دون منح الفرصة الكافية للمتعلمين للتفكير العلمي القائم على النقد والتأمل والنظر، واستثارة الطاقات العقلية للانطلاق في فضاءات الإبداع والاستكشاف في إطار المنهج الإسلامي وأصوله ومقاصده الكبرى. (الجلاد، 2000).

وابرازاً لهذا الواقع اهتمت التربية الإسلامية باستخدام استراتيجيات حديثة في تدريس فروع التربية الإسلامية المختلفة، وهي بذلك إنما أرادت الوصول إلى تنمية التفكير والاحتفاظ بالتعلم، لتبقى آثاره الإيجابية في نفوس الطلبة وتنعكس على سلوكهم في حياتهم المعاصرة والمستقبلية مما يساعدهم

على التوافق مع مجتمعهم، والتغلب على المشكلات التي تواجههم في المستقبل (أبو جلغيف، 2006). وتؤكد ذلك الزايدي (2009). حيث ذكرت إنه مع بداية القرن الحادي والعشرين فقد تغير التركيز وتحول الاهتمام إلى مهمة إشراك الطلبة في عملية التعلم، وترى أيضا أن التعلم يكون فاعلاً عندما يكون المتعلم مشاركاً ونشطاً أثناء التعلم، فنشاط المتعلم يعد أمراً جوهرياً في عملية التعلم .

وبناءً على ذلك طرأ تغيرٌ كبير على فلسفة تدريس التربية الإسلامية، بحيث أصبحت تقوم على عدة عوامل ومرتكزات تتضمن تهيئة الطالب لممارسة عمليات فكرية ومهارية مختلفة تؤكد على دوره الإيجابي في العملية التعليمية من خلال تعلمه التفاعل الاجتماعي، وعدم اقتصار دور الطالب على استظهار المعلومات، بل تتعدى ذلك إلى القدرة على الابتكار والتنبؤ واتخاذ القرارات، وأخيراً استخدام طرق تدريسيّة تلبي حاجات الطلبة وتنمي تفكيرهم وتحسين كفاءتهم الذاتية.

وتعد نظرية التعلم الاجتماعي من أهم النظريات التي فسرت الكفاءة الذاتية لدى الأفراد، وتنطلق هذه النظرية من أساس رئيس مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد ويتفاعل معها ويؤثر ويتأثر فيها، وبذلك فهو يلاحظ سلوكات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد، وترى هذه النظرية أن هناك عمليات معرفية معينة تتوسط بين الملاحظة للأنماط السلوكية التي تؤديها النماذج وتنفيذها من قبل الشخص الملاحظ(الددا، 2008).

ولعل من أهم التوجهات النظرية التي عنيت بدراسة المعتقدات الذاتية هي النظرية المعرفية للكفاءة الذاتية التي قدمها باندورا (Bandura) تطويراً لنظريته عن التعلم الاجتماعي، وطبقاً لما قدمه باندورا في نظريته عن الكفاءة الذاتية (1986 – 1997) فإنه يرى أن المعتقدات الذاتية لدى المتعلمين عن كفاءتهم توثر في تحصيلهم الأكاديمي اللاحق الفعلي (Bandura, 1997).

وتشير الافتراضات النظرية التي قدمها باندورا إلى أن حالة الفرد المعرفية تؤثر بشكل مؤكد على ثقته بنفسه، ودافعية الإنجاز لديه، ومن ثم توقع النتائج المستقبلية على وجه الاحتمال. كما أن معتقدات الفرد عن كفاءته الذاتية تحدد إلى حد بعيد حجم الجهود التي ستبذل، وإلى متى سيثابر

الفرد في مواجهة العقبات، وتوثر أيضاً على أنماط التفكير، ومن ثم الردود الانفعالية (Pajares, 1996).

وتمثل تنمية الكفاءة الذاتيّة لدى المتعلمين المفتاح الأساس في التعلم والتدريب على التحكم الذاتي بخفض القلق، وإكساب الفرد المقدرة على الدفاع عن حقوقه، والمقدرة على مواجهة المشكلات وتحدّيات الحياة، وتحسين التواصل والتفاعل الإيجابي مع الآخرين؛ ممّا يجنبه الوقوع مرة أخرى ضحيّة للظروف؛ لذا أصبحت الحاجة إلى تنمية الكفاءة الذاتية لدى الطلبة ضرورة وحاجة ملحة في ظل وتيرة التغيرات في الحياة والتحديات التي تواجه الجيل، حيث يشير الأدب التربوي إلى أنّ القبول الاجتماعي للفرد يؤثر بدرجة مرتفعة على الدافع للإنجاز الأكاديمي للطلبة، والمقدرة على مواجهة المشكلات، وكل ذلك يرتبط إيجابياً بالكفاءة الذاتية لديهم ومقدرتهم على تحقيق الأهداف الشخصية (مقدادي وأبو زيتون، 2010).

ويُشير مصطلح الكفاءة الذاتيّة إلى: معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم وتنفيذ المخطّطات العمليّة المطلوبة لإنجاز الهدف المُراد. وأنَّه إذا اعتقد الفرد بأنَّه يمتلك القوّة (Power) لإنجاز الأهداف المطلوبة فإنَّه يحاول جعل هذه الأشياء تحصل فعلاً، بمعنى آخر أنَّ الكفاءة الذاتيّة تُشير إلى الاعتقادات الافتراضيّة التي يمتلكها الفرد حول قدراته"(Bandura, 1997, p.51).

ويعرف الزق (2009، 54) الكفاءة الذاتية المدركة بأنها "معتقدات الطالب حول قدراته على تنظيم، وتنفيذ الأعمال، والإجراءات اللازمة لتحقيق نتائج إيجابية".

وعرفت المصري (2011، 46) الكفاءة الذاتية بأنها "إدراك الفرد لكفاءته الشخصية في التعامل بفاعلية مع مختلف المواقف الضاغطة، حيث إن فاعلية الذات يمكن أن تعمم من مجال إلى آخر إلى الحد الذي يعتمد فيه المجال الجديد على مهاراته السابقة".

تعد الكفاءة الذاتية من الأبعاد المهمة في مجال تحسين جودة الحياة، ويعد مفهوم الكفاءة الذاتية متغيرا يؤدي دورا في المقدرة على التنبؤ بنتائج تعلم الطلبة، وبالتالي فقد لا تعود نجاحاتهم إلى طريقة التدريس أو المعلم وإنما إلى المتعلم نفسه، ونظرته إلى نفسه، ومقدرته على التعلم (قطاوي، 2013).

وإدراك الأفراد لكفاءتهم يؤثر على خططهم المستقبلية؛ فالذين لديهم إحساس مرتفع بالكفاءة الذاتية يرسمون خططاً ناجحة توضح الخطوط الإيجابية الموصلة للإنجاز، بينما ذوو الكفاءة الذاتية المنخفضة يرسمون خططاً فاشلة (أبو معلا، 2006).

والكفاءة الذاتية لها أثر مهم في حياة الأفراد واندفاعهم للعمل والإنجاز؛ حيث تعمل في جزء منها على إثارة الدافعية للسلوك وبالتالي العمل (المساعيد، 2011).

ويرى الكيلاني (1997،27) أن الفاعلية عند المسلم المعاصر عبارة عن بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج، وتتحقق الفاعلية عندما تكون المخرجات أكثر وأحسن من المدخلات.

وأشار باندورا (Barndura, 1997) إلى مجموعة من الخصائص العامة لذوى الكفاءة الذاتية المرتفعة، وهي: الثقة بالنفس وبالمقدرات، والمثابرة، والمقدرة على إنشاء علاقات سليمة مع الآخرين، والمقدرة على تقبل المسؤولية وتحملها، والبراعة في التعامل مع الموقف التقليدية. ويرى الباحثان أن هناك خصائص أخرى يمكن أن يتصف بها ذوو الكفاءة الذاتية المرتفعة مثل: المبادرة، والتفكير الايجابي، والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات.

وهناك عدد من إستراتيجيات التعلم التي يمكن للمعلم استخدامها، وهي تسمح بمشاركة كبيرة للمتعلمين، وتساعد على التفاعل بين المجموعات، وتشجع المحادثات العلمية، ومن هذه الإستراتيجيات التعلم التعاوني.

يعرف التعلم التعاوني بأنه: أسلوب في التدريس يقوم على مبدأ تقسيم الطلاب في غرفة الصف إلى مجموعات صغيرةمن (4–7) يتسم أفرادها بتفاوت القدرات، ويطلب منهم العمل معا، والتفاعل فيما بينهم لأداء عمل معين، بحيث يعلم بعضهم بعضا، بهدف الاستفادة من قدراتهم وانتقال الخبرات فيما بينهم من خلال هذا التفاعل، ويتم توزيع المهمات فيما بينهم فعلى كل فرد أن يتحمل مسئولية التعلم داخل المجموعة وصولا لتحقيق الأهداف المرجوة بإشراف من المعلم وتوجيهه (الصمادي، 2010).

أشارت مداح (27، 2001) إلى ماهية التعلم التعاوني بأنه" تربية الفرد لكي يكون عضواً فعالاً في الجماعة، تتطلب الابتعاد عن تلك التربية الفردية البحتة؛ التي تنمي روح الأنانية والتنافس بين التلاميذ، واعتماد التربية التفاعلية بالعمل التعاوني الجماعي، حين يقوم التلاميذ أنفسهم بالتعلم في مجموعات يتعاون أعضاؤها بالتفاعل فيما بينهم ؛ لتنمية روح الجماعة في الفصل، وهو ما لم تأخذه الأساليب القديمة بالاعتبار، إلا حديثاً، رغم تعلم التلاميذ في جماعات منذ زمن بعيد، عن طريق التعلم التعاوني الذي يعتبر خطوة إلى الأمام في صيغته الحالي.

وأشارت كوجيك (217، 1992) إلى أن التعلم التعاوني هو عبارة: عن نموذج تدريس يتطلب من الطلبة (المتعلمين) العمل مع بعضهم البعض، والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمهمة التعليمية على نحو يعلم فيه بعضهم بعضا، بحيث ينتج عن هذا التفاعل نمو مهاراتهم الاجتماعية والمعرفية بشكل إيجابي.

من خلال التعاريف السابقة للتعلم التعاوني، ومن الأدب النظري المتعلق بالتعلم التعاوني نشتق أهم الخصائص التي تمحورت حولها تعاريف التعلم التعاوني كما يلي الصمادي (2010) والحيلة (2002):

1 – التعلم التعاوني صيغة متعددة الاستراتيجيات للتدريس تقوم على تنظيم الفصل الدراسي في صورة مجموعات صغيرة

2– التفاعل بين الطلاب داخل المجوعات خاصية مميزة للتعلم التعاوني تساعد على إنجاز الأهداف في مستوى الإتقان المطلوب.

3– جعل المتعلم هو محور العملية التعيلمية التعلمية .

4–يعتمد التعلم التعاوني على مفهوم التدريس وليس على مفهموم التعلم لأنه نشاط تواصلي ودور الطلبة فيه إيجابي وبناء ومتعاونون معا في فرق صغيرة لإتقان المحتوى التعليمي.

5–يعتمد التعلم التعاوني على جهدي كل من المتعلم و المعلم.

6–يوفر التعلم التعاوني بنى تعاونية (Task Structures) ويوجه التعزيز ونظام المكافآت نحو الجماعة أكثر من الإفراد

7-تكامل خبرات المتعلمين وذلك من خلال تقديم المعونة والمساعدة بين أفراد المجموعات.

في ضوء خصائص التعلم التعاوني يمكن إبراز الفوائد التالية للتعلم التعاوني (الزغول والمحاميد 2007؛ الصمادي، 2007؛ جابر، 1999؛ الصمادي، 2010):

- تنمية قدرات المتعلمين على مهارات التفكير الإبداعي والتفكير فوق المعرفي.
- تحسين قدرات المتعلمين على التفكير وتطوير قدراتهم العقلية المختلفة.
- تحسين اتجاهات المتعلمين نحو أنفسهم والآخرين والمنهاج والمعلم والمدرسة.
- يرفع تقدير المتعلمين لذاتهم وخاصة الأقل مقدرة .
- تتيح لمتعلمي بطيء التعلم أو من هم في تحصيلهم دون المتوسط الاستفادة من خبرات الآخرين في المجموعة.
- تعزيز الاحتفاظ بالمعلومات وسهولة تذكرها ونقل أثرها إلى تعلم جديد .
- رفع مستوى الدافعية والمثابرة لدى المتعلمين نحو تحقيق المزيد من التعلم والنجاح
- توطيد العلاقات الايجابية بين مجموعات الإفراد غير المتجانسين في جماعات أو فرق الدراسية
- تقليل فرص المنافسة غير الشريفة بين المتعلمين والتخفيف من حدة الصراعات فيما بينهم.
- زيادة فرص التعاون بين المتعلمين والأخذ بآراء بعضهم البعض مع الاستفادة من خبراتهم المتعددة.
- إكساب المتعلمين مهارات القيادة والاتصال والتواصل مع الآخرين.
- تنمية قدرات المتعلمين على حل المشكلات والتفكير الموضوعي.
- توفر فرص للتغذية الراجعة لكل متعلم ضمن المجموعة.

ومن هذه الاستراتيجيات التي تم استخدامها في الدراسة استراتيجية (فكر – زاوج – شارك) التي تستخدم لتنشيط ما لدى المتعلمين من معرفة سابقة للموقف التعليمي، لإحداث رد فعل حول موضوع ما، فبعد أن يتم بشكل فردي التأمل والتفكير في المشكلة أو الموضوع لبعض الوقت يقوم كل زوج من الطلاب بمناقشة أفكارهما لحل المشكلة معاً، ثم يشاركان زوجاً آخر من التلاميذ في مناقشتهما حول نفس الفكرة، وتسجيل ما توصلوا إليه جميعاً؛ ليمثل فكراً واحداً للمجموعة في حل المشكلة المثارة (نصر

الله، 2004) واستراتيجية دورة التعلم الخماسية التي قام بتطويرها لافويه (Lavoie)، التي تهدف إلى تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة، من خلال بحثهم عن حلول للمشكلات والمواقف والمهمات التعليمية التي تواجههم، والتفاعل المتواصل بين أنفسهم وبيئتهم بما تتضمنه من خبرات وأنشطه متنوعة، والمكونه من خمس مراحل هي: (الانشغال، الاكتشاف، ابتكار المفهوم، التوسع، التقويم) (العدوان،2011؛ الكيلاني، 2001)، و إستراتيجية العصف الذهني والتي هي": إستراتيجية تدريس يقوم المعلم خلالها بتقسيم طلاب الصف إلى أكثر من مجموعة ثم يطرح عليهم مشكلة تتعلق بموضوع الدرس، بعدها يقوم الطلاب بإعطاء حلول متنوعة للمشكلة، ويرحب بها كلها مهما تكن، ويقوم قائد كل مجموعة بتسجيل كل الأفكار على أن لا يسمح بنقد أو تقويم الأفكار إلا في نهاية الجلسة (الكيومي، 2002). ويرى الباحثان أن هذه الإستراتيجية تتلاءم مع ظروف، وإمكانات مدارسنا وتتلاءم مع أهداف تدريس التربية الإسلامية وأنها لا تحتاج إلى وقت طويل في تنفيذها، وخطواتها محددة، وبسيطة يمكن تطبيقها بسهولة؛ حيث تتناسب مع ترتيب معظم صفوف مدارسنا كمجموعات زمرية بالإضافة إلا أنها لا تحتاج إلى مساحة من الصف لتطبيقها. وإستراتيجية لعب الأدوار: Role play strategy هي مجموعة الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في إكساب المتعلمين المعارف والمهارات والخبرات، من خلال قيامهم بأدوار شخصيات تمارس تلك السلوكات أو تتبع تلك المعارف، بقصد إبرازها وتسليط الضوء على ما فيها من جوانب إيجابية أو سلبية، في وقت محدد هو الدرس (وزارة التربية والتعليم، 2007).

ويرى الباحثان أن هذه الإستراتيجية تتلاءم مع أهداف تدريس التربية الإسلامية وخاصة وحدة السيرة النبوية، كونها تتناول الجوانب التاريخية، والشخصيات الإيجابية (القدوة)، ومدى تفاعل المتعلمين، وإظهار المشاعر والانفعالات الحقيقية تجاه مثل هذه الشخصيات، ويمثل هذا الأسلوب عامل جذب وتشويق للمتعلمين، وسهولة في الاستيعاب والفهم.

وقد حاولت بعض الدراسات السابقة الكشف عن العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالكفاءة الذاتية للطلبة، منها:

دراسة شاي ووانج (Shay and Huang, 1999) التي هدفت تعرف العلاقة بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس العليا الثانوية في إحدى المقاطعات الصينية. ودراسة الفروق بين الجنسين في الكفاءة الذاتية، وتكونت العينة من(277) طالباً وطالبة، واستخدم

الباحث عدة أدوات منها: مقياس الكفاءة الذاتية في المجال الأكاديمي، وبيئة الفصل (تعاوني–تنافسي)، والدافعية للإنجاز، كما استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية: معامل ارتباط بيرسون، واختبار(ت)، وتحليل التباين، والانحدار المتعدد. وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين الجنسين في الكفاءة الذاتية، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة بين التحصيل الدراسي والكفاءة الذاتية الأكاديمية لكن لم تصل إلى مستوى الدلالة المقبول.

وأجرى هول وواتس ووبوردر وناس (Hall ,Watiz,Border,and Nas , 2002) دراسة هدفت إلى التأكد من أثر تنوع استخدام بعض إستراتيجيات التعلم النشط كمتغير مستقل على اكتساب بعض المفاهيم البيولوجية وتقدير الذات والاتجاه نحو الاعتماد الإيجابي المتبادل كمتغيرات تابعة، حيث استخدم عدداً من استراتيجيات التعلم النشط مثل: استراتيجيه (فكر...زاوج...شار) ، وخلية التعلم، بناء وإعداد خرائط المفاهيم، والعصف الذهن. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من طلاب الصف الأول بالمدرسة الثانوية الزراعية، واستخدم في تنفيذ الدراسة عدد من الأدوات تمثلت في اختبار تحصيل المفاهيم البيولوجية، ومقياس تقدير الذات، ومقياس الاتجاه نحو الاعتماد الإيجابي المتبادل وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود أثر كبير لتنوع إستراتيجيات التعلم النشط المستخدمة بالنسبة لاكتساب المفاهيم البيولوجية، والاتجاه نحو الاعتماد الإيجابي المتبادل على عينة الدراسة، بينما لم تكن النتائج دالة إحصائياً بالنسبة لتحسين مستوى تقديرهم لذواتهم.

وقام الزعبي(2003) بدراسة هدفت إلى اختبار أثر كل من طرق الاكتشاف الموجه، والمناقشة، والعصف الذهني في تنمية التفكير الناقد والتحصيل في وحدة الفقه من مقرر التربية الإسلامية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في لواء الكورة .وتكونت عينة الدراسة من(199) طالبًا وطالبة يمثلون الصف الثامن الأساسي، موزعين على(8) شعب دراسية في أربع مدارس، وتم تقسمهم بطريقة عشوائية إلى أربع مجموعات، ولتحقيق الهدف من الدراسة، تم إعداد أدوات البحث المؤلفة من البرنامج التعليمي، واختبار التحصيل المعرفي، واختبار التفكير الناقد وقد توصلت الدراسة لنتائج من أهمها، وجود أثر واضح للطرائق الثلاث (الاكتشاف والمناقشة والعصف الذهني) في التحصيل وتنمية تفكير الناقد بغض النظر عن الجنس.

وأجرى أبو رياش والصافي (2007) هدفت إلى استقصاء أثر استخدام برنامج تدريبي مبني على التخيل الموجه في تنمية الكفاءة الذاتية المدركة والتي تعني قناعة الفرد بقدرته الشخصية على أداء سلوك معين يوصله إلى نتائج محددة، مع توقعه للنتائج ثم تقييمها لدى طلبة الصف الرابع الأساسي من مدارس مدينة جرش التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن، وبلغ عدد أفراد الدراسة (163) طالبا وطالبة، مقسمين عشوائيا إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. وتم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية المدركة لفحص فعالية البرنامج التدريبي. وخرجت الدراسة بنتائج مؤداها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء طلبة الصف الرابع الأساسي الذين تعرضوا إلى البرنامج التدريبي، ومتوسط أداء الطلبة من المستوى نفسه الذين لم يتعرضوا إلى التدريب. وكانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية. وأظهرت الدراسة أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء الإناث، ومتوسط أداء الذكور من طلبة الصف الرابع على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة. وبالمجمل فقد أظهرت الدراسة فاعلية التخيل الموجه في تحسين كفاءة الفرد في التعبير عن ذاته بكفاءة.

وقامت الزعبي (2007) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر التدريس وفق إستراتيجيات التعلم النشط في التحصيل، ورصد درجة الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي وتكونت عينة الدراسة من (100) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي، في المدارس العمرية في الأردن ؛ موزعين في أربع شعب، شعبتين تجريبيتين (مختلطة ذكور وإناث) عددها (50) طالبا وطالبة، وشعبتين ضابطتين (مختلطة ذكور وإناث) وعددها50 طالبا وطالبة، وقد تم اختيارهم بالطريقة القصدية .واستخدمت في الدراسة: اختبار يقيس التحصيل المعرفي، يتكون من (30) فقرة، من نوع اختيار من متعدد مقسمة على مستويات بلوم الستة، و مقياس الكفاءة الاجتماعية. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبيتين والضابطتين من الذكور والإناث، على اختبار التحصيل؛ ولصالح أفراد المجموعتين التجريبيتين، الذين درسوا وفق إستراتيجيات التعليم النشط. وتوصلت أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين التجريبيتين والضابطتين من الذكور والإناث، على اختبار التحصيل؛ تعزى إلى جنس المتعلم، أو إلى التفاعل بين الطريقة والجنس.

وقامت عبد الكريم (2008) بدراسة هدفت تعرف فاعلية استخدام إستراتيجية تدريس الأقران في تنمية مفهوم الذات لدى طلبة قسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية جامعة الموصل، وتكونت

عينة البحث من مجموعة واحدة شملت جميع طلبة الصف الثالث قسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية للعام الدراسي (2006–2007)، وقد بلغ عدد أفرادها (23) طالبا وطالبة، واستخدمت الأداة التي أعدها بكر (1979)، وتم عرضها على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس لإيجاد الصدق الظاهري للأداة، وأما الثبات فقد حسب بطريقة إعادة الاختبار حيث بلغ (0.80)، تم إجراء التطبيق القبلي لمقياس مفهوم الذات على عينة البحث و بتدريس المجموعة باستخدام إستراتيجية تدريس الأقران، وقد استمرت التجربة عشرة أسابيع، وبعد الانتهاء من تطبيقها تم إجراء التطبيق البعدي للمقياس. وباستخدام اختبار (ت) t-test. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح استجابات الطلبة (الذكور والإناث) في التطبيق البعدي للمقياس تعزى لاستراتيجية تدريس الأقران في تنمية مفهوم الذات.

وأجرى اليوسف (2013) دراسة هدفت تحديد العلاقة بين المهارات الاجتماعية و الكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي العام لدى طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات هي: الجنس والمستوى الدراسي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة. وقد تكونت عينة الدراسة من (290) طالبٍ وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة حائل. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة بين المهارات الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي العام لدى أفراد عينة الدراسة. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة في المهارات الاجتماعية تعزى إلى الجنس لصالح الإناث، كما أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة تعزى إلى الجنس لصالح الذكور.

وقام كل من طلافحة والحمران (2013) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر تطوير وحدة تعليمية وفقا لنموذج التفاعل المعرفي الانفعالي في تدريس مبحث الجغرافية على الكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي .ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحثان بتحضير خطط دروس ضمن وحدة المشكلات البيئية أعداها وفق نموذج التفاعل المعرفي الانفعالي، ومن ثم قام الباحثان باستخدام استبانه الكفاءة الذاتية المدركة لديفونبورت ولاني، وتكونت عينة الدراسة من(112) طالبا وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي، تابعين لأربع شعب تم اختيارها بالطريقة العشوائية العنقودية من

مدرستين حكوميتين تابعتين للواء الطيبة للعام الدراسي2010/ 2011 ، وأظهرت النتائج تفوق طلبة المجموعة التجريبية (نموذج التفاعل المعرفي الانفعالي) في مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ككل، ومجالاته الخمس، ولم تجد الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس.

وأجرى قطاوي (2013) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر برنامج تعليمي قائم على مشاريع التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية وتحسين التحصيل الدراسي في مبحث التربية الاجتماعية والوطنية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. وتكوّن أفراد الدراسة من (121) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، حيث تكونت المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التعليمي القائم على مشاريع التعلم الخدمي من(64) طالباً وطالبة، بينما تكونت المجموعة الضابطة التي خضعت للبرنامج التعليمي الاعتيادي من(57) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تنمية الكفاءة الذاتية في مبحث التربية الوطنية والمدنية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يُعزى إلى البرنامج التعليمي لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تحسين التحصيل في مبحث التربية الوطنية والمدنية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تحسين التحصيل الدراسي ككل وفي مستويي التذكر والفهم والاستيعاب، لدى الطلبة يُعزى إلى التفاعل بين البرنامج التعليمي والجنس ولصالح الطالبات، وعدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تحسين التحصيل الدراسي بمستوى التطبيق يُعزى إلى التفاعل بين البرنامج التعليمي والجنس.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات متعددة تتصل بالكفاءة الذاتية، يجد الباحثان في حدود علمهما ان قلة منها تناولت موضوع الدراسة الحالية. حيث ركزت غالبية الدراسات السابقة على تعرف تأثير استراتيجيات مختلفة في تنمية الذات وليس الكفاءة الذاتية في المواد الدراسية الأخرى وليس في مادة التربية الاسلامية، وبالرغم من استفادة الباحثين من الدراسات السابقة في الأدب التربوي الذي قدمته والأدوات التي استخدمتها إلا انها تختلف عنها في موضوعها ومنهجيتها، مما يبرز أهمية الدراسة الحالية والحاجة إليها في تناول أثر فاعلية التعلم التعاوني في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر في تدريس التربية الإسلامية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- استقصاء أثر التعلم التعاوني المستخدم في تدريس مبحث التربية الإسلامية في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن.
- التأكد من أثر التفاعل بين استراتيجيات التعلم التعاوني والجنس في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر.

مشكلة الدراسة:

استناداً إلى نتائج الدراسات حول واقع تدريس التربية الإسلامية، ومن خلال الخبرة التربوية الميدانية، لاحظ الباحثان ضعف معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في توظيف استراتيجيات التدريس الحديثة التي تناسب مستوى المتعلمين وترفع من سويتهم الفكرية والمهارية والوجدانية. الأمر الذي ساهم في ضعف دافعية المتعلمين وتفاعلهم، وبالتالي انخفاض الكفاءة الذاتية لديهم؛ الأمر الذي دفع الباحثين لمعالجة هذه المظاهر من خلال استراتيجيات التعلم التعاوني، لذا تأتي هذه الدراسة مستقصية أثر التعلم التعاوني المستخدم في تدريس مبحث التربية الإسلامية في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. ومن هنا تبرز مشكلة الدراسة والحاجة إلى البحث فيها.

أسئلة الدراسة:

قامت هذه الدراسة بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أثر التعلم التعاوني المستخدم في تدريس مبحث التربية الإسلامية في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن ؟
2. هل هناك فرق دال إحصائيا في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن يعزى إلى التفاعل ما بين طريقة التدريس والجنس؟

فرضيات الدراسة:

قامت هذه الدراسة باختبار الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في تدريس مبحث التربية الإسلامية في الأردن يُعزى إلى التعلم التعاوني المستخدم، مقارنة بالطريقة الاعتيادية.
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في تدريس مبحث التربية الإسلامية في الأردن يُعزى إلى التفاعل بين الاستراتيجيات والجنس.

أهمية الدراسة:

قد تسهم هذه الدراسة من الناحية النظرية في:

- توجيه أنظار المربين والباحثين إلى الاهتمام بدراسة الكفاءة الذاتية لدى المتعلمين وتنميتها في أثناء المواقف التعليمية – التعلمية وغيرها.

ومن الناحية العملية التطبيقية في:

- تقديم نماذج عملية للمعلمين ومؤلفي المناهج في توظيف استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس التربية الإسلامية، الأمر الذي من شأنه أن يساهم في تحسين عمليات التعلم والتعليم وتجويدها. وكذلك يرفع من إيجابية الطلبة في المواقف التعليمية – التعلمية، وبالتالي يساعد على تنمية تفكيرهم وتنمية كفاءتهم الذاتية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

أجريت الدراسة ضمن المحددات الآتية:

1- قدرة الدراسة على تعميم نتائجها تتمثل في مدى كفاية عينة الدراسة وتمثيلها للمجتمع الأصلي، ومدى صدق أداة الدراسة وثباتها.

2- اقتصار الدراسة على وحدة السيرة النبوية للصف العاشر الأساسي للفصل الدراسي الأول خلال العام الدراسي 2014/2013.

3- اقتصرت تعميم نتائج الدراسة على طلبة الصف العاشر الأساسي في مدرسة ناعور الثانوية للبنين، ومدرسة زهرة المدائن الأساسية للبنات، في مديرية تربية لواء ناعور.

4- الأداة التي تم تطبيقها خلال فترة الدراسة هي من إعداد وتطوير الباحثين؛ لذا فإنّ تعميم نتائج الدراسة سيتحدد بمدى صدق وثبات الأداة.

التعريفات الإجرائية

لأغراض هذه الدراسة تم استخدام التعريفات الإجرائية الآتية:

التعلم التعاوني: مجموعة من الإجراءات التدريسية القائمة على تعلم الطلبة في مجموعات ثنائية وجماعية في أثناء تدريس وحدة السيرة النبوية تتضمن الأنشطة والتمارين التي تتيح للمتعلم المشاركة الإيجابية، والحوار البنَاء، والمناقشة الثرية، مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للوحدة التدريسية، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة للمتعلم، ويعرف إجرائياً بالاجراءات المتبعة في تدريس دروس وحدة السيرة النبوية وفق الخطط التي أعدت لهذه الغاية ومن هذه الاستراتيجيات: (فكر– زاوج –. شارك، دورة التعلم الخماسية، العصف الذهني، لعب الأدوار).

الكفاءة الذاتية: مقدرة المتعلم على فهم ذاته والتحكم في أفكاره ومشاعره وأفعاله الشخصية، وأعماله، والتحكم في الأحداث، والمواقف المؤثرة على حياته والمقدرة على مواجهة تحديات بيئته، واتخاذ القرارات، ووضع أهداف مستقبلية ذات مستوى عال، ومقدرة المتعلم على احترام الآخرين والتواصل معهم واحترام التنوع الثقافي والتفاعل معهم، وتوقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوب فيها في موقف معين. وتعرف إجرائيا بأنها العلامة التي أحرزها الطالب في المقياس المعد لهذا الغرض.

منهاج التربية الإسلامية:

مجموعة الخبرات والأنشطة التربوية المخططة والمنظمة في إطار الدين الإسلامي المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم في الأردن.

طلبة الصف العاشر: طلبة الصف العاشر الأساسي الدراسون في مدارس وزارة التربية والتعليم في المرحلة الأساسية في الأردن والذين تتراوح أعمارهم ما بين (15 –17) سنة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

المنهج المستخدم في الدراسة الحالية هو المنهج شبه التجريبي، وفي هذه الدراسة تم بحث أثر المتغير المستقل المتمثل في طريقة التدريس (التعلم التعاوني، مقارنة بالطريقة الاعتيادية) على المتغير التابع:الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. كما تم بحث أثر متغير الجنس كمتغير وسيط في تحسين الكفاءة الذاتية لدى الطلبة.

تصميم الدراسة

انطلاقاً من أسئلة الدراسة وفرضياتها فانَّ تصميم الدراسة الحالية هو التصميم شبه التجريبي (قبلي– بعدي) لمجموعتين (مجموعة تجريبية ذكور/ إناث، ومجموعة ضابطة ذكور/ إناث)، كما يأتي:

$_{E}G$:	O_1	X	O_1
$_{C}G$:	O_1	-	O_1

حيث

تمثل:

($_{E}G$)= المجموعة التجريبية (درست باستخدام بالتعلم التعاوني).

(G)= المجموعة الضابطة (درست باستخدام الطريقة الاعتيادية).

(O_1)= التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية.

(X) المعالجة التجريبية (تنفيذ استراتيجيات التعلم التعاوني).

(.) (تنفيذ الطريقة الاعتيادية).

متغيرات الدراسة

أولا: المتغير المستقل:

طريقة، وله مستويان:

- إستراتيجيات التعلم التعاوني.
- طريقة التدريس الاعتيادية.

ثانيا: المتغير الوسيط:

الجنس، وله فئتان:

- ذكر/ أنثى.

ثالثا: المتغير التابع، وهو:

تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

أفراد الدراسة

قام الباحثان باختيار أفراد الدراسة من طلبة الصف العاشر الأساسي بالطريقة القصدية، حيث وقع الاختيار على مدرسة ناعور الثانوية للبنين وتضم ثلاث شعب، ومدرسة زهرة المدائن الأساسية للبنات وتضم ثلاث شعب، وقد وقع الاختيار على هاتين المدرستين لقربهما إلى الباحثين تسهيلاً لتطبيق الدراسة. وتم اختيار شعبتين من كل مدرسة بالطريقة العشوائية، حيث وقع الاختيار على شعبتين للصف العاشر الأساسي في مدرسة ناعور الثانوية للبنين، هما: شعبة العاشر الأساسي (أ) وعدد الطلاب فيها (30) طالباً، والعاشر الأساسي (ج) وعدد الطلاب فيها (31) طالباً، كما وقع

الاختيار على شعبتين للصف العاشر الأساسي في مدرسة زهرة المدائن للبنات، هما: شعبة العاشر الأساسي (ب) وعدد الطالبات فيها (22) طالبة، والعاشر الأساسي (ج) وعدد الطالبات فيها (27) طالبة، وقد جرى توزيع الشعب الأربعة في المجموعتين الضابطة والتجريبية بشكل عشوائي، بحيث تحتوي كل مجموعة على شعبة للذكور وشعبة للإناث، حيث جاءت شعبة ذكور العاشر الأساسي (ج) وشعبة إناث العاشر الأساسي (ب) في المجموعة التجريبية، بينما تكونت المجموعة الضابطة من شعبة ذكور العاشر الأساسي (أ) وشعبة إناث العاشر الأساسي (ج). جدول 1 توزيع أفراد الدراسة على المجموعتين الضابطة والتجريبية وفقاً للجنس.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة في المجموعتين التجريبية والضابطة وفقاً للجنس

المجموعة	الجنس	الشعبة	عدد الطلبة	المجموع
التجريبية (التعلم التعاوني)	ذكور	ج	31	53
	إناث	ب	22	
المجموعة الضابطة (الطريقة الاعتيادية)	ذكور	أ	30	57
	إناث	ج	27	
المجموع			110	110

وبذلك يكون أفراد العينة قد انقسموا إلى مجموعتين، هما:

- المجموعة التجريبية: التي خضعت لإستراتيجيات التعلم التعاوني، وتألفت من(53) طالباً وطالبة.
- المجموعة الضابطة: التي درست بالطريقة الاعتيادية، وتألفت من(57) طالباً وطالبة.

تكافؤ مجموعتي الدراسة

للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة تم تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على المجموعتين ومن ثم تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لعزل أثر الاختبار التحصيلي القبلي.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد وتطوير أداتي الدراسة وهما: مقياس الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، والخطط التعليمية.

أولاً: مقياس الكفاءة الذاتية

لتحقيق هدف الدراسة المتعلق بقياس الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، تم تطوير مقياس الكفاءة الذاتية، حيث تضمن المقياس مجموعة من الفقرات التي تشير إلى الكفاءة الذاتية للطالب. وقد تم الاستناد في تطوير هذا المقياس إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة في مجال الكفاءة الذاتية للطلبة، وأهمها: دراسة (سعيد ،2006؛ الزق، 2009؛ الحموي،2010)، حيث تم اختيار عدد من الفقرات التي تقيس الكفاءة الذاتية لدى الطلبة، ثم إعادة صياغتها بما يتفق مع أهداف الدراسة.

صياغة فقرات مقياس الكفاءة الذاتية

قام الباحثان بصياغة فقرات المقياس، مع مراعاة الأمور التالية:

- أن تعبر الفقرات عن حقائق واضحة.
- تجنب صياغة الفقرات بصورة تشير إلى الماضي.
- أن تكون الفقرات واضحة الصياغة بعيدة عن الغموض.

وقد تكون المقياس في صورته الأولية من (20) فقرة، تتدرج الإجابة عنها وفق مقياس ليكرت خماسي التدريج: دائما (خمس درجات)، كثيراً (أربع درجات)، أحياناً (ثلاث درجات)، نادراً (درجتان)، أبداً درجة واحدة).

أ- صدق المحتوى لمقياس الكفاءة الذاتية

تم التحقق من صدق المقياس من خلال عرضه على مجموعة المحكمين البالغ عددهم(10) من ذوي الاختصاص في مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها في الجامعات الأردنية، ومن مشرفي التربية الإسلامية. وذلك لتحديد مدى ملاءمة كل فقرة لقياس الكفاءة التي تعبر عنها الفقرة. كما طُلب منهم تحديد قدرة فقرات المقياس على قياس الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، ومدى شمولية الفقرات، بالإضافة إلى سلامة الصياغة اللغوية للفقرات، وكذلك ذكر أية ملاحظات

أخرى وحذف الفقرات غير المناسبة، واقتراح فقرات يرونها ضرورية، وقد قام الباحثان بالأخذ بآراء المحكمين وإجراء التعديلات الضرورية، والتي تمثلت في إعادة الصياغة اللغوية لبعض فقرات المقياس، حيث بقي المقياس بعد التحكيم مكوناً من (20) فقرة.

ب- صدق البناء لمقياس الكفاءة الذاتية

لغايات التأكد من صدق البناء التكويني لمقياس الكفاءة الذاتية تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية خارج عينة الدراسة مكونة من (30) طالباً وطالبة في الصف العاشر الأساسي، في مدرستي طلحه بن عبيد الله الثانوية للبنين، الأميرة ثروت الثانوية للبنات، ومن ثم تم استخراج معاملات صدق البناء بحساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، لإظهار مدى اتساق الفقرات في قياس الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، وقد بلغت قيم معاملات الارتباط كما في جدول 2.

جدول(2) قيم معاملات الارتباط لقياس مدى الاتساق الداخلي للفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	*0.739	11	*0.815
2	*0.795	12	*0.676
3	*0.662	13	*0.619
4	*0.617	14	*0.760
5	*0.673	15	*0.605
6	*0.812	16	*0.682
7	*0.689	17	*0.766
8	*0.759	18	*0.662
9	*0.636	19	*0.619
10	*0.626	20	*0.676

* دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha = 0.01$).

تشير النتائج في جدول(2) إلى أن قيم معاملات الارتباط لكل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس هي قيم موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.01) مما يشير إلى مناسبة الفقرات لقياس الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. وبالتالي لم يتم حذف أية فقرة من فقرات مقياس الكفاءة الذاتية في ضوء نتائج الاتساق الداخلي لفقرات الأداة.

ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا "Cronbach's alpha"، حيث بلغت قيمة معامل الثبات "ألفا" (0.892)، وهي قيمة مرتفعة ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية، ومن هنا يمكن وصف مقياس الكفاءة الذاتية بالثبات العالي، وأن البيانات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية تخضع لدرجة عالية من الاعتمادية ويمكن الوثوق بصحتها.

تعليمات مقياس الكفاءة الذاتية

قام الباحثان بصياغة بعض التعليمات لتوجيه الطلبة عند الإجابة عن مقياس الكفاءة الذاتية، اشتملت على النقاط التالية:

- تعريف الطالب بعدد فقرات المقياس(20) فقرة.
- وضع مثال للإجابة عن المقياس.
- أن يجيب الطالب بوضع إشارة(x) في أحد الاختيارات(دائماً، كثيراً، أحياناً، نادراً، أبداً).
- ألا يضع الطالب أكثر من إشارة لكل فقرة.
- قراءة فقرات المقياس بتأني والإجابة بما يتفق مع رأي الطالب الشخصي.
- تنبيه الطلبة من عدم ترك أي عبارة بدون الإجابة عنها.

وقد بلغت الدرجة الدنيا لمقياس الكفاءة الذاتية (20) درجة في حين بلغت الدرجة القصوى على المقياس(100) درجة.

ثانيا: الخطط التعليمية القائمة على التعلم التعاوني

لغرض تحقيق هدف الدراسة الحالية، تم إعداد خطط تعليمية وفق استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس وحدة "السيرة النبوية" من كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي من خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بتوظيف استراتيجيات التعلّم التعاوني. ومن ثم تم تحليل المحتوى التعليمي لوحدة السيرة النبوية، وذلك بالاستعانة بكل من كتاب الطالب ودليل المعلم، وقد تكونت الخطط من(5) دروس وفق الاستراتيجيات الآتية: التعلم التعاوني (فكر، زاوج، شارك)، واستراتيجية (دورة التعلم الخماسية) واستراتيجية العصف الذهني، واستراتيجية (لعب الأدوار).

بعد الانتهاء من إعداد الخطط التعليمية بصورتها الأولية، تم عرضها على (10) من ذوي الخبرة الاختصاص في مجال طرائق تدريس التربية الإسلامية والقياس والتقويم ومشرفي التربية الإسلامية ومعلميها وخبير في اللغة العربية للحكم على مدى مناسبة الخطط لاستراتيجيات التعلم التعاوني. ووضوح أهدافها والخلو من الأخطاء الطباعية والإملائية واللغوية، وبعد استعادة نسخ الخطط من المحكمين تم تفريغ الملاحظات الواردة ودراستها بدقة والأخذ بآراء المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة (ذكوراً وإناثاً) على مقياس الكفاءة الذاتية، كما تم استخدام اختبار تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وذلك بهدف ضبط الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة في التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية، وكذلك للكشف عن دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة في التطبيق البعدي للمقياس تبعاً لمتغير طريقة التدريس والتفاعل بين طريقة التدريس والجنس. ولمعرفة حجم التأثير "Effect size" لمتغير طريقة التدريس المستخدمة في تنمية الكفاءة الذاتية تم استخدام مربع ايتا Eta square .

إجراءات الدراسة

لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، تم القيام بما يأتي:

1. اختيار وتعيين عينة الدراسة تبعاً للخضوع لطريقة التدريس في مجموعتين: المجموعة التجريبية وخضعت للتدريس باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني. والمجموعة الضابطة وخضعت للتدريس بالطريقة الاعتيادية.
2. إعداد مقياس الكفاءة الذاتية (ملحق رقم 1). والقيام باستخراج دلالات صدقه وثباته لهما.
3. إعداد الخطط التعليمية وفق مبادئ واستراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي، والتحقق من صدقها.
4. القيام بالتطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية على الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة لأغراض الضبط الإحصائي، والتكافؤ في المجموعتين.
5. الحصول على الموافقات اللازمة لإجراء الدراسة.
6. عقد لقاءات مع المعلمين الذين قاموا بتنفيذ استراتيجيات التعلم التعاوني بهدف تعريفهم وتدريبهم على تطبيق التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني المعدّة لأغراض هذه الدراسة.
7. إجراء الدراسة من خلال تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني، في حين درست المجموعة الضابطة باستخدام الطريقة الاعتيادية. وقد استغرق تنفيذ المعالجة التجريبية(6) أسابيع بواقع(42) يوماً اعتبارا من الأسبوع الرابع من شهر أيلول إلى نهاية الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني، وبواقع(3) حصص أسبوعياً، حيث تم البدء بالتنفيذ بتاريخ 2013/9/22، وتم الانتهاء منه بتاريخ 2013/11/7.
8. تم تصحيح إجابات الطلبة، وتفريغها في جداول خاصة، ثم إدخال البيانات في ذاكرة الحاسوب ومعالجتها إحصائيا باستخدام "الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية" (SPSS).

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة السؤال الأول ونصه ما أثر التعلم التعاوني المستخدم في تدريس مبحث التربية الإسلامية في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن واختبار الفرضية الصفرية التي تبنى عليه والتي تنصّ على "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في تدريس مبحث التربية الإسلامية في الأردن يُعزى إلى طريقة التدريس (التعلم التعاوني، مقارنة بالطريقة الاعتيادية)".

للإجابة عن السؤال الأول واختبار الفرضية التي تبنى عليه تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المجموعتين: التجريبية (التي خضعت للتعلم التعاوني) والضابطة (التي خضعت للطريقة الاعتيادية) على مقياس الكفاءة الذاتية القبلي والبعدي، وكانت النتائج كما في جدول(3) .

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية (القبلي – البعدي)

المجموعة	المقياس القبلي		المقياس البعدي	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	76.60	9.23	82.70	9.30
الضابطة	78.19	8.87	79.07	9.22

يتضح من جدول(3) وجود فرق ظاهري بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية. وقد تم ضبط هذا الفرق إحصائيا باستخدام تحليل التباين الأحادي المشترك (One Way ANCOVA).

كذلك يظهر جدول (3) أن هناك فرقاً ظاهرياً بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية (82.70) وبانحراف معياري (9.30) في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات

طلبة المجموعة الضابطة (79.07) وبانحراف معياري (9.22) أي أن هناك فرقا (ظاهرياً) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين على مقياس الكفاءة الذاتية مقداره (3.63).

ولمعرفة ما إذا كان الفرق في المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية ذا دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha = 0.05$) وبهدف عزل الفروق بين المجموعتين في التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية إحصائيا، استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي المشترك (One Way ANCOVA)، وكانت النتائج كما في جدول (4).

جدول (4) نتائج تحليل التباين الأحادي المشترك

لدرجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة	η^2 لحجم تأثير البرنامج
القياس القبلي	5002.428	1	5002.428	134.993	0.000	
طريقة التدريس	642.841	1	642.841	17.347	*0.000	0.140
الخطأ	3965.094	107	37.057			
الكلي	9610.364	109				

* دالة إحصائياً

تظهر النتائج في جدول (4) وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الطلبة في المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الكفاءة الذاتية، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة للفرق (17.347) وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، أي أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تحسين الكفاءة الذاتية في مبحث التربية الإسلامية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي يُعزى إلى طريقة التدريس المستخدمة.

وللتعرف إلى حجم تأثير متغير طريقة التدريس في تحسين الكفاءة الذاتية تم حساب مربع ايتا (η^2)، وقد بلغت قيمة مربع ايتا على مقياس الكفاءة الذاتية (0.140)، وبذلك يمكننا القول إن 14% من التباين في الكفاءة الذاتية لدى الطلبة الصف العاشر في المجموعتين التجريبية والضابطة يرجع لمتغير طريقة التدريس المستخدمة.

ولتحديد قيمة الفرق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الكفاءة الذاتية البعدي، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدّلة الناتجة عن عزل أثر التطبيق القبلي على أداء الطلبة في التطبيق البعدي للمقياس، وكانت النتائج كما في جدول(5):

جدول (5) المتوسطات الحسابية المعدّلة

لدرجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الذاتية البعدي، بعد عزل أثر التطبيق القبلي

المجموعة	المتوسط المعدّل	الخطأ المعياري
التجريبية	83.34	0.84
الضابطة	78.48	0.81

تشير نتائج المتوسطات الحسابية المعدّلة لدرجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية بعد عزل أثر التطبيق القبلي للمقياس، أن الفرق كان لصالح طلبة المجموعة التجريبية (التي خضعت للتعلم التعاوني) حيث حصلوا على متوسط حسابي معدّل أعلى من المتوسط الحسابي المعدّل لطلبة المجموعة الضابطة (التي خضعت للطريقة الاعتيادية). ولهذا ترفض الفرضية الإحصائية التي تنصّ على عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التربية الإسلامية يُعزى إلى طريقة التدريس (التعلم التعاوني، مقارنة بالطريقة الاعتيادية). وتُقبل الفرضية البديلة التي تظهر تفوق استخدام التعلّم التعاوني في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي مقارنة باستخدام الطريقة الاعتيادية.

وبالتالي يمكن القول أن استراتيجيات التدريس باستخدام التعلّم التعاوني لها أثر في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، وذلك مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة ويلك (Wilke ،2003)، من وجود ارتباط بين الكفاية الذاتية وفاعلية استراتيجيات التعلم النشط، حيث أوضحت نتائج التحليل أن المجموعات التجريبية اكتسبت معرفة أكثر بالمحتوى وتحسنت فاعلية الذات لديها أكثر من طلاب المجموعات الضابطة.

وتتفق هذه النتيجة أيضا مع ما أشارت إليه دراسة الزعبي (2007) والتي أظهرت تأثير برنامج التعلم النشط وفق النظرية المعرفية الاجتماعية على درجة الكفاءة الاجتماعية والتحصيل الدراسي.

وتتفق كذلك مع ما أشارت إليه سعيد (2006) في دراستها من وجود أثر للبرنامج التعليمي على تنمية مفهوم الذات في مبحث التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي لصالح المجموعة التجريبية، وتتفق كذلك مع ما أشار إليه الزق (2009) في دراسته إلى وجود فروق وفقا للمستوى الدراسي، واتفقت هذه الدراسة كذلك مع دراسة قطاوي (2013) الذي أشار إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية الكفاءة الذاتية.

ويمكن تفسير هذه النتائج

بالقول إن استراتيجيات التدريس باستخدام التعلّم التعاوني ربما عملت على تحسين ورفع مستوى مفهوم الطلبة لذواتهم لدى طلبة المجموعة التجريبية، ويمكن القول إن فاعلية استراتيجيات التعلم التعاوني قد ساهمت في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة المجموعة التجريبية، واكتساب مفهوم إيجابي لذواتهم، لما تلقاه الطلبة من خبرات أسهمت في تحسين تفاعلهم مع الآخرين، وكذلك زادت من اهتمام المتعلمين بأنفسهم، حتى يتمكنوا من إعطاء صور إيجابية عن ذواتهم أمام الآخرين، وأصبح لديهم مؤشرات حقيقية لتحسين مفهوم الذات الإيجابي لدى هؤلاء الطلبة.

وربما تعود هذه النتيجة أيضا إلى أن استراتيجيات التعلم التعاوني تعمل على تحقيق التعاون والتفاعل بين المتعلمين، وإتاحة الفرصة لهم للتأمل فيما يقومون به من نشاط وكتابة تقارير عن تلك الأنشطة التي يقومون بتنفيذها الأمر الذي قد يؤدي إلى تنمية الكفاءة الذاتية لدى الطلبة، وبالتالي

يمكن القول إن استراتيجيات التعلم التعاوني كان لها أثر في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة، وذلك مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

ومع ذلك فإن هذه النتيجة تتعارض مع دراسة هول وآخرون (Hall et al، 2002) حيث أن النتائج لم تكن دالة إحصائيا بالنسبة لتحسن مستوى تقدير الطلبة لذواتهم.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ونصه هل هناك فرق دال إحصائيا تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن يعزى إلى التفاعل ما بين البرنامج التعليمي والجنس والفرضية الصفرية الثانية التي تبنى عليه والتي تنصّ على "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في تدريس مبحث التربية الإسلامية في الأردن يُعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس".

للإجابة عن السؤال الثاني واختبار الفرضية الثانية التي تبنى عليه، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس الكفاءة الذاتية، في التطبيقين القبلي والبعدي، وذلك تبعاً لطريقة التدريس (التعلم التعاوني، الطريقة الاعتيادية) والجنس (ذكر، أنثى)، وكانت النتائج كما في جدول (6):

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس الكفاءة الذاتية (القبلي والبعدي)، تبعاً لمتغيري طريقة التدريس والجنس

مقياس الكفاءة الذاتية	الإحصاءات الوصفية	المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة		
		ذكر	أنثى	المجموع	ذكر	أنثى	المجموع
القبلي	المتوسط الحسابي	77.00	76.05	76.60	76.37	80.22	78.19
	الانحراف المعياري	10.41	7.45	9.23	9.95	7.13	8.87
البعدي	المتوسط الحسابي	82.23	83.36	82.70	78.63	79.56	79.07
	الانحراف المعياري	10.61	7.23	9.30	10.42	7.83	9.22

تبين يتضح من النتائج في جدول(6) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة في التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية، وذلك تبعاً لمتغيري طريقة التدريس (التعلّم التعاوني، الطريقة الاعتيادية) والجنس (ذكر، أنثى)، حيث تم ضبط هذه الفروق إحصائيا باستخدام تحليل التباين الثنائي المشترك (Two Way ANCOVA).

كذلك تظهر النتائج في جدول(6) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية تبعاً لمتغيري طريقة التدريس (التعلّم التعاوني، الطريقة الاعتيادية) والجنس (ذكر، أنثى). ولمعرفة إذا ما كانت تلك الفروق الظاهرية في المتوسطات الحسابية على التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية ذات دلالة إحصائية وفقاً للتفاعل بين متغيري لمتغيري طريقة التدريس(التعلّم التعاوني، الطريقة الاعتيادية) والجنس (ذكر، أنثى)، وبهدف عزل الفروق على التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية، تم إجراء اختبار تحليل التباين الثنائي المشترك (Two Way ANCOVA) عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، وكانت النتائج كما هو موضح في جدول :7

جدول (7) نتائج تحليل التباين الثنائي المشترك للكشف عن دلالة الفرق بين درجات الطلبة على مقياس الكفاءة الذاتية البعدي، تبعاً للتفاعل بين متغيري طريقة التدريس والجنس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
القياس القبلي	0.980	1	0.980	0.773	0.381
طريقة التدريس	24.294	1	24.294	19.164	0.000
الجنس	0.401	1	0.401	0.316	0.575
طريقة التدريسxالجنس	0.387	1	0.387	0.305	0.582
الخطأ	133.111	105	1.268		
الكلي	159.173	109			

تشير النتائج في جدول (7) إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية التي تعرضت لاستراتيجيات التعلم التعاوني ومتوسط أداء المجموعة الضابطة يعزى لجنس الطلبة، وذلك على مقياس الكفاءة الذاتية. حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة للتفاعل بين متغيري طريقة التدريس والجنس على مقياس الكفاءة الذاتية (0.305) وهذه القيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α = 0.05)، ولهذا تُقبل الفرضية الإحصائية التي تنصّ على عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية (α = 0.05) في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية يُعزى إلى التفاعل بين طريقة التدريس والجنس. وهذه النتيجة تعني أن استراتيجيات التدريس بالتعلّم التعاوني أثرت في تحسين الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي ذكورا وإناثا، بدرجة متقاربة.

وتتفق الدراسة الحاليه مع دراسة شاي ووانج (Shay & Huang, 1999) بعدم وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين في الكفاءة الذاتية، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة بين التحصيل الدراسي والكفاءة الذاتية، لكن لم تصل إلى مستوى الدلالة المقبولة. ومع الدراسة التي أشار إليه (الزق، 2009) إلى عدم وجود فروق في مستوى الكفاءة الذاتية وفقا للجنس. وكذلك تتفق مع دراسة (الحموي ، 2010) التي أشارت إلي أنها "لا تلاحظ هذه الفروق بين الذكور والإناث في أدائهم على مقياس مفهوم الذات". وتعزي ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية الحديثة والمساواة بين الجنسين، وتكافؤ الفرص قللت إلى حد ما الفروق في بناء الشخصية وتكوين مفهوم الذات. إضافة إلى ما سبق تتفق هذه الدراسة اتفقت مع ما أشار إليه كل من (طلافحه والحمران، 2013) من عدم وجود فروقا ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس.

ويمكن إن تفسر هذه النتيجة بالقول إن كلَّ الطلبة من ذكور وإناث ربما تفاعلوا بدرجة متقاربة مع استراتيجيات التعلم التعاوني من حيث مشاركتهم في الأنشطة الواردة بنسبة متقاربة، وإلى أن إدراك الطلبة لأهمية العمل والتعاون فيما بينهن، الأمر الذي أدى إلى تنمية العديد من المهارات الاجتماعية مثل مهارات التعاون والمشاركة الاجتماعية والعمل الجماعي ومهارات الاتصال. وتطبيق الاستراتيجيات المستخدمة في الدراسة مبادىء التعلم التعاوني والتي تنص على التعاون والاعتماد المتبادل، وتحمل المسؤولية والشراكة في النجاح، الأمر الذي لم يظهر هنالك فرق بينهم في الكفاءة الذاتية، وربما يعود الأمر كذلك إلى ما أشارت إليه (الحموي، 2010) من أن أساليب التنشئة الحديثة والمساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص قلل إلى حد ما من الفروق بين الجنسين في الكفاءة

الذاتيـة، وربمـا أن هـذه الإسـتراتيجيات الحديثـة عـززت مـن إيجابيـات المـتعلم فـي الموقـف التعليمـي بالإضافة إلى أن الطلبة ذكورا وإناثا لمسوا تغيراً ايجابيا في دور المعلمين أثناء تطبيق الأنشطة مما جعلهم أكثر اهتماما ودافعية نحو التعلم و قلل إلى حد ما من الفروق بين الجنسين في الكفاءة الذاتية.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدارسة يوصي الباحثان بمجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تيسير عملية التعلم وتحسينها وتتمثل في الآتي:

- إعداد دليل معلم لاستراتيجيات التعلم التعاوني المستخدمة لمعلمي ومعلمات التربية الإسلامية تعينهم على التنويع في استراتيجيات التدريس المستخدمة في التدريس.
  توظيف أنشطة تعليمية من شأنها أن تساعد في تنمية الكفاءة الذاتية لدى الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة وصولاً لتنمية شخصية الطالب بجوانبها المختلفة.
- إجراء دراسات باستخدام التعلم التعاوني تتناول متغيرات جديدة مثل الدافعية العقلية، والتفكير، والكفاءة الذاتية لدى الطلبة.

المراجع

أبو جلغيف، محمود (2006). "أثر استخدام التعلم التعاوني والعصف الذهني في تنمية التفكير الإبداعي والاحتفاظ بالتعلم من خلال تدريس مفاهيم السيرة النبوية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن". رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

أبو رياش، حسين محمد، والصافي، عبد الحكيم محمود (2007). أثر برنامج تدريبي مبني على التخيل الموجه في تنمية الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن. مجلة البحوث النفسية والتربوية جامعة المنوفية، ع (2) السنة العشرون، ص ص1– 35.

أبو معلا، طالب (2006). المهارات الاجتماعية وفعالية الذات وعلاقتها بالاتجاه نحو مهنة التمريض لطلبة كليات التمريض في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

جابر، جابر عبد الحميد (1999). استراتيجيات التدريس والتعلم. القاهرة: دار الفكر العربي.

الجلاد، ماجد زكي (2000). التربية الإسلامية في الأردن: دراسة تحليلية. عمان: دار المنار للنشر والتوزيع وجمعية الدراسات الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي.

الحموي، منى أمل (2010). التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف الخامس – الحلقة الثانية – من التعليم الأساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية). مجلة جامعة دمشق، كلية التربية، جامعة دمشق، ع (26)، ص ص 173–208.

الحيلة، محمد محمود (2002) . مهارات التدريس الصفي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الددا، مروان سليمان (2008) ." فعالية برنامج مقترح لزيادة الكفاءة لاجتماعية للطلاب الخجولين في مرحلة التعليم الأساسي". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة .

الزايدي، فاطمة (2009)" أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير.

الزعبي، إبراهيم احمد (2003) . "أثر كل من طرائق الاكتشاف الموجه والمناقشة والعصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن " أطروحة دكتوراه غير منشورة .جامعة عمان العربية.

الزعبي، عبير (2007)." اثر برنامج التعلم النشط وفق النظرية المعرفية الاجتماعية على درجة الكفاءة الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان .

الزغول، عماد، والمحاميد، شاكر (2007). سيكولوجية التدريس الصفي . دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان: الأردن

الزق، احمد يحي (2009). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، 10 (2) ص ص37-58

سعيد، سعاد جبر (2006) ."اثر برنامج تعليمي في التربية الإسلامية مستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي في تنمية مفهوم الذات ودافعية التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا الأردن". أطروحة دكتوراه غير منشورة، الأردن، جامعة عمان للدراسات المفتوحة.

الصمادي، محارب (2007). "أثر تطبيق برنامج تدريبي قائم على نموذج الحل الإبداعي للمشكلات (CPS) في تنمية مهارات التفكيرالإبداعي والتفكير فوق المعرفي في الرياضيات لدى طلبةالصف التاسع الأساسي في الأردن". أطروحة دكتوراه غيرمنشورة: الجامعة الاردنية. عمان: الاردن.

الصمادي، محارب (2010). استراتيجيات التدريس بين النظرية والتطبيق، جامعة البلقاء التطبيقية: دار قنديل، عمان: الأردن.

طلافحة، فراس، الحمران، محمد (2013). "أثر تدريس وحدة تعليمية وفقا لنموذج التفاعل المعرفي الانفعالي على تنمية الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي". مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، م 27 (6)، 2013.

عبد الكريم، داليا فاروق (2008). فاعلية استخدام إستراتيجية تدريس الأقران في تنمية مفهوم الذات لدى طلبة قسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية 7 (1)، ص ص 22–43.

العدوان، زيد (2011). فاعلية استخدام إستراتيجية دورة التعلم في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 25(10)،2011.

قطاوي، محمد إبراهيم (2013). "أثر برنامج تعليمي قائم على مشاريع التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية وتحسين التحصيل الدراسي في مبحث التربية الاجتماعية والوطنية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن". أطروحة دكتوراه غير منشورة، الأردن، جامعة العلوم الإسلامية.

كوجيلك، كوثر (1992). التعلم التعاوني استراتيجية تدريس تحقق هدفين، دراسة تربوية، رابطة التربية الحديثة. القاهرة: مصر، مجلد (7)، العدد (43)، ص20–37 .

الكيلاني، فايزة عايد (2001). "أثر دورة التعلم المعدّلة على التحصيل في العلوم لطالبات الصف الأول الثانوي العلمي". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

الكيلاني، ماجد عرسان (1997). التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر. لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر.

الكيومي، محمد بن طالب (2002) . "أثر استخدام إستراتيجية العصف الذهني في تدريس التاريخ على تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الأول الثانوي بسلطنة عمان ."رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط/ سلطنة عمان.

المخلافي، عبد الكريم (2010). فعالية الذات الأكاديمية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة صنعاء". مجلة جامعة دمشق، ع (26)، ص ص 481–514 .

مداح، سامية (2001). " فاعلية استخدام التعلم التعاوني ومعمل الرياضيات في تنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة" . دراسة شبه – تجريبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية: جامعة أم القرى.

المساعيد، أصلان صبح (2011). التفكير العلمي عند طلبة الجامعة وعلاقته بالكفاءة الذاتية والتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية، 19(1)، ص ص 679-700.

مقدادي، يوسف موسى وأبو زيتون، جمال عبد الله (2010). فعالية برنامج تدريبي مستند إلى التربية العقلانية الانفعالية في تحسين الكفاءة الاجتماعية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة الصفين السابع والثامن الأساسين. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسة الدراسات)، 18 (2)، ص ص 521 – 555.

موسى، مصطفى إسماعيل (1998). تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين. أبوظبي: دار الكتاب الجامعي.

النحلاوي،عبد الرحمن (1983). أصول التربية الإسلامية. ط2، دمشق: دار الفكر.

نصر الله، عمر عبد الرحيم (2004). تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

وزارة التربية والتعليم (2007). منهاج التربية الإسلامية (الصف العاشر)، دليل المعلم، (ط1)، عمان/ الأردن.

وزارة التربية والتعليم (2009). منهاج التربية الإسلامية (الصف العاشر)،إدارة المناهج والكتب المدرسية. عمان/ الأردن.

اليوسف، رامي محمود (2013). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي العام لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 21 (1)، ص ص 327-365.

المصري، نيفين عبد الرحمن (2011)." قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر بغزة". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة .

Bandura, A (1997). Self – Efficacy: The Exercise of Control, NY: Stanford University W. H. Freeman and Company.

Hall, S. Watiz, I.Bordeur, D. Nas, R (2002). Adoption of active learning in alectrure-based engineering class. ASEE/IEEE Frontiers in Conference. November 6-9, Boston. MA.

Pajares, F (1996). Current direction in self research: Self – efficacy. Paper presented at the annual meeting of American educational research association, NY.

Shay, Hsim-yih,& Huang, Li-Ling (1999). The relation of academic self-efficacy to academic outcomes for senior high school students. Journal of Education and Psychology, 22(2), 267-294.

Wilke, R (2003). The effect of active learning on student characteristics in a human physiology course for non majors. Advances physiology Education. 27, 207 -223 .